الصين تنتقد «القمع» الأمريكي مع تفاقم الحرب التجارية

بكين - (أ ف ب): اتهمت بكين واشنطن أمس الأربعاء بانتهاج ممارسات «قمعية» بعدما أعلنت خدمتها البريد الأمريكية تعليق استقبال الطرود من الصين وهونج كونج، في خطوة قد تؤثر على شركتي التجزئة عبر الإنترنت «شي إن» و«تيمو». وتصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة والصين في الأيام الأخيرة، بعدما فرضت أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم مجموعة من الرسوم الجمركية على منتجات بعضهما البعض، الأمر الذي أثر على تجارة بمئات المليارات من الدولارات.

ويوم الثلاثاء، ألغت خدمة البريد الأمريكية (USPS) أيضا الإعفاء من الرسوم الجمركية على الطرود ذات القيمة المنخفضة. وكان ذلك الإعفاء يسمح بدخول السلع التي تبلغ قيمتها ٨٠٠ دولار أو أقل، إلى الولايات المتحدة من دون دفع رسوم جمركية أو ضرائب معينة. لكنها أصبحت عرضة للتدقيق بسبب زيادة الشحنات التي تطالب بالإعفاء في السنوات الأخيرة.

قالت وكالة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية في بيان الشهر الماضي: إنّ الشحنات المعفاة من الرسوم الجمركية ستبلغ قيمتها أكثر من ١,٦ مليار دولار في عام ٢٠٢٤، ما يخلق تحديات أمام تطبيق قوانين التجارة ومتطلّبات الصحة والسلامة وحقوق الملكية الفكرية وقواعد حماية المستهلك. وأشار مسؤولون أمريكيون إلى أن نمو شركتي التجزئة عبر الإنترنت «شي إن» و«تيمو»، عامل أساسي وراء هذه الزيادة، بينما قد يؤدي القرار الصادر الثلاثاء إلى تأخير دخول الطرود من الشركتين إلى البلاد.

وردّت بكين على الخطوة الأمريكية متهمة الولايات المتحدة بـ«تسييس القضايا التجارية والاقتصادية واستخدامها كأدوات». وتعهّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان بـ«اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الحقوق والمصالح المشروعة للشركات الصينية»، متهما واشنطن بممارسة «قمع غير معقول». وتسعى واشنطن إلى تشديد قواعد «الحد الأدنى»، معتبرة أنّ النمو في الشحنات يجعل من الصعب التحقّق من البضائع بحثا عن مخاطر أمنية.

ولكن هيئة البريد الأمريكية لم تعط أي سبب وراء تعليق استقبال الطرود من الصين وهونج كونج. وقد تتأثر أيضا شركات أخرى للبيع بالتجزئة، مثل أمازون. ورغم أنه بدا في وقت سابق أن الطرود الأمريكية لا تزال تُرسل من ماكاو، إلا أن مكتب البريد في المنطقة الصينية شبه المستقلة أعلن مساء الأربعاء أنّ خدمته عُلّقت أيضا. أمس الأربعاء، أعربت الصين عن «معارضتها القاطعة» للرسوم الجمركية الأمريكية على صادراتها، ودعت إلى «الحوار» لحل الخلافات التجارية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية لين جيان: «ما نحن في حاجة إليه الآن، ليس زيادة الرسوم الجمركية من جانب واحد، بل حوار ومناقشات مبنية على الاحترام المتبادل».

وبعدما استُهدفت برسوم جمركية إضافية بنسبة ١٠ في المائة على كل صادراتها إلى الولايات المتحدة، ردت بكين على الفور الثلاثاء متوعّدة برفع الحواجز الجمركية على سلسلة من المنتجات الأميركية، من النفط الخام إلى الآلات الزراعية. كذلك، أعلنت الصين قيودا جديدة على تصدير المعادن والعناصر شبه المعدنية المهمة، المستخدمة في قطاعات مثل التعدين وغيرها.

○ الصين أكدت أن بإمكانها الرد على الخطوات الأمريكية.

يوميات سياسية

قوة دفاع البحرين
.. يد تحمي ويد تبني

السيد زهره

تحتفل البحرين هذه الأيام بذكرى وطنية جليلة هي الذكرى السابعة والخمسون على تأسيس قوة دفاع البحرين.

بهذه المناسبة، قال جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة: إن قوة الدفاع هي «درع الوطن الواقي وحصنه الحصين، والتي أصبحت اليوم مصدر فخرنا واعتزازنا».

وقال سمو الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس الوزراء: إن «قوة دفاع البحرين، التي أرسى جلالته دعائمها بحكمة ورؤية سديدة، وشيد أركانها بعزيمته الراسخة، لتكون رمزًا للشموخ والعز، ودرعًا حصينًا يحمي الوطن ويصون مكتسباته الحضارية».

وقال القائد العام لقوة دفاع البحرين المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة: «إن رجال جلالة الملك المعظم في قوة دفاع البحرين وهم يحتفلون بهذه المناسبة الغالية على قلوبهم يجددون العهد والولاء أمام الله عز وجل بأن يظلوا جنود جلالته المخلصين لجلالته ويبذلوا مزيدًا من العطاء والتضحية في سبيل الرفعة والمنعة لمملكتنا الغالية».

هذه الكلمات تلخص الدور التاريخي الوطني لقوة دفاع البحرين والمكانة الرفيعة التي تحتلها ذكرى تأسيسها بالنسبة لكل أبناء البحرين.

حين أسس جلالة الملك قوة دفاع البحرين قبل سبعة وخمسين عاما وضع جلالته أسس ومقومات بناء قوة كفء قادرة من منطلق رؤى جلالته الوطنية الحكيمة بعيدة المدى التي لولاها لما وصلت القوى إلى ما وصلت إليه اليوم.

على امتداد هذه السنوات قامت قوة الدفاع بأدوارها الوطنية بأعلى درجات الكفاءة والفعالية.

لعبت القوة دورها الأكبر على الإطلاق وهو حماية البحرين والدفاع عن مقدراتها في مواجهة أي تهديدات او اخطار وفي كل الأحوال والظروف، وضمان أمن واستقرار الدولة والمجتمع.

قامت القوة بهذه المهمة على أكمل وجه وخصوصا في أوقات الأزمات في المنطقة وفي مواجهة أي تحديات. وفي أصعب الأوقات التي مرت بها البحرين كان الكل في البلاد من مواطنين ومقيمين مطمئنين تماما مع قيام قوة الدفاع بدورها في حفظ استقرار وأمن البلاد.

وعلى امتداد السنوات الماضية ومنذ نشأة قوة الدفاع لعبت باستمرار دورا أساسيا في عملية التنمية الشاملة والنهضة التي شهدتها البحرين. لقوة الدفاع هنا إنجازات بارزة مشهودة معروفة في مجالات مثل الصحة والإسكان والتقدم الرياضي وغيرها.

هذا دون أن نتحدث عن دور قوة دفاع البحرين في مساعدة الأشقاء وحماية ممرات الملاحة وغير ذلك من أدوار.

الأمر المهم أنه ما كان لقوة دفاع البحرين ان تقوم بأدوارها الوطنية على هذا النحو لولا عدة عوامل مجتمعة، في مقدمتها ما يلي:

١ - الرؤى السديدة الحكيمة لجلالة الملك وتوجيهات جلالته الملكية التي تضمن لقوة الدفاع القدرة على أداء واجباتها على أكمل وجه. وهي رؤى بعيدة المدى كما ذكرنا تأخذ بعين الاعتبار مختلف التطورات المحتملة.

٢ - قيم الوطنية والولاء التي يتحلى بها كل منتسبي قوة دفاع البحرين.. ولاؤهم المطلق لجلالة الملك وللبحرين واستعدادهم للتضحية من أجل أن يظل الوطن قويا آمنا مستقرا.

٣ - حرص قيادة قوة الدفاع على وضع الخطط الاستراتيجية للمستقبل ولدور القوة بناء على الدراسة الدقيقة للأوضاع والتطورات المختلفة في المنطقة والعالم.

٤ - الحرص على توفير أحدث المعدات والأسلحة لقوة الدفاع، وبرامج التدريب والتطوير المستمرة بما يضمن أن تكون باستمرار على أعلى درجات الجاهزية والاستعداد والمقدرة.

اليوم، ونحن نعيش في عالم مضطرب تسوده الفوضى، وتشهد المنطقة تطورات خطيرة متلاحقة، ويسود الغموض حول المستقبل بصفة عامة، فإن دور قوة دفاع البحرين يصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى. ونحن على ثقة تامة بقدرتها على أداء مهامها في أي ظرف ووقت بكفاءة واقتدار.

يبقى أن جلالة الملك لخص الأدوار الوطنية التي يقوم بها منتسبو قوة الدفاع بشكل بليغ حين قال جلالته إنهم أثبتوا بجدارة أنهم «يد تحمي ويد تبني بعزيمة لا تلين».

اليوم والبحرين تحتفل بذكرى تأسيس قوة الدفاع، لا بد أن نهنئ كل منتسبي القوة وأن نعبر عن الشكر والامتنان والتقدير لكل ما يقومون به من أدوار وطنية.

«ذعر وارتياب» لدى الأطباء والباحثين الأمريكيين مع عودة ترامب إلى الحكم

واشنطن - (أ ف ب): مع عودة دونالد ترامب إلى السلطة في الولايات المتحدة، يجد الأطباء والباحثون الأمريكيون أنفسهم في المجهول، فالبيانات الوبائية باتت غير مُتاحة فيما إختفت توصيات طبية كثيرة ويتم تجاهل إصابات تُسجَّل بمرض السل. تقول ناتالي ديسينزو، وهي طبيبة أمراض نسائية وعضو في جمعية «أطباء من أجل الصحة الإنجابية» («فيزيشنز فور ريبروداكتيف هيلث»)، في حديث إلى وكالة فرانس برس إنّ «هذا وضع غير مسبوق مطلقا»، في إشارة إلى «الذعر والارتياب» السائدين «بين الأوساط الطبية والعلمية».

وعلى غرارها، يعرب عدد كبير من اللاعبين في هذا القطاع عن قلقهم بعدما علّقت الحكومة الأمريكية الجديدة التواصل مع وكالات الصحة الفدرالية وبدأت بإعادة تصميم مواقعها. وعلى موقع مراكز الوقاية من الأمراض ومكافحتها (CDC)، يشير إعلان إلى أنّ الصفحات «قيد التعديل لتصبح متماشية مع أوامر ترامب التنفيذية»، ولا سيما تلك المتعلقة بسياسات التنوع. خلال الأيام الأخيرة، اختفت قواعد بيانات عن مواضيع مختلفة من حالات كوفيد الطويلة الأمد وصولا إلى حالات اكتئاب، كما اختفت موارد متعلقة بالتحيز العنصري في الطب وحتى إشارات إلى «النوع الجنسي».

تقول ناتالي ديسينزو: «أكثر ما أثار اهتمامي هو حذف المبادئ التوجيهية المتعلقة بالأمراض المنقولة جنسيا»، مضيفة «لا أرى بالفعل أين الجانب اليساري الراديكالي في ما يتعلق بعلاج مرض السيلان». وعادت صفحات معينة، وخصوصا تلك المتعلقة بإنفلونزا الطيور، إلى الظهور بعد غياب قصير، في حين اختفى أحد التطبيقات المخصصة لمقدمي الرعاية من منصات التنزيل، الأمر الذي تسبب بحالة إرباك كبيرة.

من أبرز المخاوف، انعدام الشفافية في ما يخص المعلومات المحذوفة أو المعدلة، ووقف عمليات التواصل الخارجية الرئيسية.

تشعر الأستاذة في علم الأوبئة لدى جامعة براون جنيفر نوزو، بالقلق إزاء التغييرات التي أجراها «ليس علماء، بل سياسيون» و«تقويض السياسات المرتبطة بالصحة العامة». وتقول لوكالة فرانس برس: «بسبب وقف التواصل، لم تعد مراكز السيطرة على الأمراض تُعلم السلطات الصحية المحلية بمسائل مثل إنفلونزا الطيور التي أودت بحياة شخص واحد في الولايات المتحدة» وتنتشر بشكل كبير بين الدواجن والمواشي. والأمر نفسه بالنسبة إلى «أحد أكبر أوبئة السل في تاريخ البلاد الحديث»، والتي سُجلت إصابات بها حاليا في كانساس. تؤكد نوزو أن هذه الحالات كان يُفترض أن تتطرق لها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في تقاريرها.

لكن منذ تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة، توقف نشر هذه التقارير المرجعية التي تُنشر أسبوعيا منذ أكثر من ٦٠ عاما. وكلّما مرّ الوقت، زاد الارتياب، بحسب نوزو. تقول الباحثة في جامعة ولاية لويزيانا ريبيكا كريستوفرسون: «أتساءل عما إذا كان بإمكاننا الوثوق بالبيانات (المبلغ عنها من مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها) أو ما إذا كان سيتم إخفاء عناصر لسبب أو لآخر».

وفي مواجهة هذا الوضع غير المسبوق، بدأت الأوساط العلمية تتحرك لإيجاد حلول.

وتقول الباحثة في جامعة جونز هوبكنز كايتلين ريفرز، إنها تقوم بـ«جمع البيانات يدويا» منذ أسبوعين لضمان المراقبة المستمرة لانتشار الإنفلونزا. أما بالنسبة إلى المعلومات التي اختفت من المواقع الرسمية، فقد تعهّد عدد كبير من الأشخاص، بينهم جيسيكا فالنتي، وهي ناشطة في مجال حقوق المرأة ومؤلفة نشرة إخبارية مخصصة للحقوق الإنجابية، أرشفة قواعد البيانات والصفحات من موقع مراكز السيطرة على الأمراض قبل حذفها. وتضيف لوكالة فرانس برس: «نأمل أن نجعل من هذا الأرشيف مصدرا للأشخاص الذين يحتاجون إليه».

الكرملين يشكك في استعداد زيلينسكي للتفاوض مع بوتين

موسكو - (أ ف ب): وصف الكرملين أمس الأربعاء إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي استعداده لإجراء مفاوضات مباشرة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين وقادة آخرين لإنهاء النزاع بأنه «كلام أجوَف». وبعد مرور حوالي ثلاث سنوات على بدء الهجوم الروسي في أوكرانيا، أصبحت الدعوات لإجراء محادثات سلام أكثر إلحاحا مع عودة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض وتأكيده أنه يريد إنهاء الحرب بسرعة من دون أن يقدم خطة ملموسة لذلك.

ولطالما عارض زيلينسكي بشكل قاطع أي تسوية مع روسيا، لكنه راجع بعض نقاط موقفه في الأشهر الأخيرة في مواجهة الصعوبات التي يعانيها جيشه على الجبهة والتقدّم الروسي. رد زيلينسكي على سؤال حول إمكان التفاوض مع بوتين في مقابلة بُثت الثلاثاء، قائلا إنه سيفعل ذلك «إذا كان هذا هو الشكل الوحيد الذي يمكننا من خلاله تحقيق السلام لمواطني أوكرانيا وعدم خسارة المزيد من الأرواح». وتحدّث عن صيغة تضم «أربعة مشاركين» هم مبدئيا أوكرانيا وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف للصحفيين أمس الأربعاء: «حتى الآن لا يمكن اعتبار هذا الأمر سوى كلام أجوَف»، مضيفا أن «الاستعداد يجب أن يرتكز على شيء ما». وكرر بيسكوف حجة روسيا بأن زيلينسكي لا يستطيع التحدث إلى بوتين بعدما أصدر مرسوما في أكتوبر ٢٠٢٢ يحظر أي مفاوضات مع روسيا طالما كان بوتين رئيسا، وذلك ردا على إعلان الكرملين ضم أربع مناطق أوكرانية.

وأعلن بيسكوف أنه «رغم ذلك، نبقى منفتحين على المحادثات»، معتبرا أن «الواقع على الأرض يشير إلى أن كييف يجب أن تكون أول من يبدي انفتاحه واهتمامه بمحادثات مماثلة»، في إشارة على ما يبدو إلى التقدم العسكري الروسي ميدانيا. وكرر بوتين مرارا أنه مستعد للتفاوض بشرط أن تمتثل أوكرانيا لمطالبه: التنازل عن أربع مناطق في جنوب وشرق البلاد بالإضافة إلى شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام ٢٠١٤ والتخلي عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وهي شروط غير مقبولة بالنسبة إلى كييف.

وفي توضيح لتصريحاته، قال زيلينسكي أمس الأربعاء على وسائل التواصل الاجتماعي إن الاستعداد للنقاش مع بوتين هو في حد ذاته «تنازل» من جانب أوكرانيا. ووصف الزعيم الروسي بأنه «قاتل وإرهابي». وقال: «التحدث إلى قاتل هو بمثابة تنازل من جانب أوكرانيا والعالم المُتَحضِّر بأكمله». وأقرّ بأن حلفاء كييف «يعتقدون أن الدبلوماسية هي الطريق للمضي قدما».

وفي المقابلة التي نُشرت الثلاثاء، أثار زيلينسكي مجددا احتمال حصول أوكرانيا على أسلحة نووية في حال عدم انضمامها بسرعة إلى حلف شمال الأطلسي. وقال بيسكوف الأربعاء إن هذه التصريحات «تلامس الجنون»، داعيا حلفاء كييف إلى إدراك «المخاطر المحتملة لمناقشة هذا الموضوع في أوروبا».

○ الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف.

محكمة تونسية تسجن الغنوشي رئيس النهضة والمشيشي رئيس الوزراء السابق

تونس - (رويترز): قال محامون إن محكمة تونسية أصدرت أمس الأربعاء أحكاما مشددة بالسجن ضد سياسيين بارزين من بينهم راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة المعارض الذي قضت بسجنه ٢٢ عاما، ورئيس الوزراء السابق هشام المشيشي الذي حكمت عليه بالسجن ٣٥ عاما، بتهمة التآمر على الدولة. وقال المحامي مختار الجماعي لرويترز «هذه أحكام قاسية للغاية وجائرة وهي أحكام سياسية تهدف إلى إبعاد الخصوم السياسيين».

وأضاف أن المحامين سيستأنفون الأحكام التي شملت عددا من السياسيين الآخرين ومسؤولين في الأمن وصحفيتين. ويقبع الغنوشي (٨٣ عاما) رئيس حزب النهضة والمنتقد الشرس للرئيس قيس سعيد، في السجن منذ عام ٢٠٢٣. وحُكم عليه بالسجن أربع سنوات في قضيتين منفصلتين في العامين الماضيين. ويعيش المشيشي في الخارج منذ عام ٢٠٢١، بعد أشهر قليلة من إقالته من قبل الرئيس قيس سعيد وإغلاق البرلمان المنتخب في خطوة وصفتها المعارضة بالانقلاب.

وفي تعليق على الحكم، قال حزب النهضة في بيان إن ما حدث هو «محاكمة سياسية ظالمة تأتي في سياق مزيد من التشفي والاعتداء على الحقوق والحريات وتمثل انتهاكا صارخا لاستقلالية القضاء». وأضاف أن الغنوشي قرر مقاطعة المحاكمة لأنه يعتبرها ذات دوافع سياسية. وقال الجماعي إن المحكمة قضت أيضا على الصحفية شذى حاج مبارك، المعتقلة منذ عامين، بالسجن خمس سنوات. فيما قضت بسجن الصحفية شهرزاد عكاشة وهي خارج البلاد، ٢٧ عاما. وقال بسام حاج مبارك شقيق شذى إن أخته بريئة واصفا الحكم بأنه قاس على صحفية تقوم بعملها.

وقال محامون آخرون إن لزهر لونغو وهو مدير سابق بالمخابرات حُكم عليه بالسجن ١٥ عاما، كما حُكم على محمد علي العروي المتحدث السابق باسم وزارة الداخلية بالسجن ١٥ عاما أيضا. ويقبع معظم زعماء الأحزاب السياسية التونسية في السجن، بمن فيهم عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر إضافة إلى غازي الشواشي وعصام الشابي وجوهر بن مبارك، فيما يقولون إنها قضايا ملفقة. ويتهمون الرئيس قيس سعيد بانقلاب هدم أسس الديمقراطية التي بنيت بعد ثورة ٢٠١١.

ويقولون إن هدفه هو تركيز حكم الفرد عبر استهداف خصومه والزج بهم وبالصحفيين في السجون. ونفى سعيد أن تكون أفعاله انقلابا وقال إنها كانت ضرورية لإنقاذ تونس من فوضى لسنوات. ووصف سابقا معارضيه بالمجرمين والخونة والإرهابيين وحذر من أن أي قاض يطلق سراحهم سيعتبر مساعدا لهم.

○ الغنوشي لدى وصوله لحضور إحدى جلسات الاستماع أمام المحكمة في تونس. (رويترز)